



خواطير

# الساعة

شعيب نصري

دار طيف للنشر و التوزيع

# الساعة

نصوص من الشعر والخواطر

شعيب ناصري

اسم الكتاب/الساعة

مؤلف الكتاب/شعيب نصري

تصميم الغلاف/اماني زيدان

تصميم داخلي/هبة ابراهيم

تنسيق و رابط الكتروني/جيهان سمير

فريق عمل دار طيف للنشر الالكتروني

إدارة/أمل القنواني

<https://www.facebook.com/aml.elkanwany/>

<https://kotab-taif.blogspot.com/?m=1>

<https://dartaayf-book.blogspot.com/?m=0>

<https://www.facebook.com/-دار-طيف-للنشر-الالكتروني-106576858675750>

## المقدمة

أرى نفسي بعيدا عن الهوى

ونفسي هي كل الهوى

تقودها الشهوات إلى المنتهى

فمن يفصل بيننا ومن يصنع

المحتوى

هي العدو، هي الأمانة بالسوء

كل فتنة تأتي فنفسى هوائها

تزيدها قبحا ، تزيدها سُما

منظرها قاتل يفترس  
والحرام كالبحر من دخله غرق  
أمواجه فتن وشاطئه نتن  
ريحه من العفن  
من دخله وإن أحسن السباحة  
وكان سباحاً فُتن  
ولا ينجوا إلا من كان صادق توبة

## الساعة

الساعة تشير إلى الساعة صباحا

مجددا مع آمالي وأحلامي

كعاداتي كل يوم

أحلم لأصل

لأواصل

أطرق كل الأبواب ولا أياس

من رحيق الأمل

من عبق العمل

أسير نحو دربي بعقلي

السليم هذا

أكافح

من أجل الحياة

ولا أتراجع

طرقت باب الدنيا

فَفُتِحَتْ لي زهرة منها

ازدادت رغباتي فيها

أملا

تحوّلت آمالي إلى حقائق  
وأحلامي كلها في بضعة دقائق  
وأهدافي تطورت إلى مشاريع  
أصبحتُ أرى الحياة هي  
الخلاص  
من التعب ومن الحسابات  
ومن قفص المعاناة  
طال الزمن وأنا بنفس الحال  
مرَّ العُمرُ بسرعةٍ



البرق

لأجد نفسي بين القيل والقال

وكثرة السؤال

لأقول

من أنا؟

وإلى أين أذهب؟

كل شيء انتهى في لحظة

أحلامي وأهدافي ومشاريعي

غادرتُ مذكرتي

في ساعة

بل في دقيقة نعم هذه هي الحقيقة

الحقيقة التي طالت معي لسنين

تتغنى بجمال المظاهر

وتعتلي المناير

وأنستني في زيارة المقابر

أصبحتُ لا أُطيق

لا أعلم كيف

ولا متى

أنا

أغادر باب الحياة

لأجهز حالي

في بضعة ثواني

فالحياة في عيني أصبحت لا تبالي

وفي مسامع أذني هي لا تساوي

وفي عقلي وقلبي هي لا تداوي

الجراح ولا تُسكت الألم

بعد أن كانت

هي كل  
اهتمامي وبيت همومي  
تحولت في لحظة  
من غفلة إلى  
فتنة  
لأصارع من أجل الباقية  
وأعتزلُ الفانية  
لأجد نفسي  
في عالم الأموات

الفطنة جاءت متأخرة

كالغريق في البحر ينتظر الباخرة

رأيت الدنيا كلها سوداء

خسرت الحرب

فلم أقاتل على ديني

كما قاتلت على دنيائي

لم أجد الرفيق سوى كفني

بياضه لا يُضيء المكان رغم

ضيقة

ولا أشتم سوى عطر رحيقه  
فمن كان عمله خيرا كان أحسن

صديقه

فلم ينفع الندم

ولا العدم

سمعت صوتا قلت هذا موعد

عذابي

فلم أتخذ الأسباب

تحركت أقدامي في الكفن

لأفتح عيني وأسمع صوت المؤذن

وكل شيء كان مجرد حلم

أنا لم أحقق أحلامي

أنا لا زلت في

عالم الأحياء

الساعة تشيرُ للرابعة صباحا

وقتُ صلاة الصبح

أتسائل

ماذا لو كانت حقيقة؟

الطريق واضح

من البداية

إلى

النهاية



من أنا؟

كنت في بحر مظلم بالنسيان  
فلم يكن أحد من أقاربي شاهد  
يومها

كان علام الغيوب وحده المطلع  
بالأحوال

لأكون مخلوقا في عالم الجن  
والإنسان

وأنا في الحياة ظالم وقاسي

بلا حسابان

والله عز وجل يخاطبني في

القرآن

أن أعبده وحده ولا أشرك

معه ثاني

فهجر الدنيا يحتاج راحة

الإطمئنان

ونية صادقة مع الخالق الديان

من أجل جنة

الرحمان

فوقت الرحيل قد حان

فلا تخف من يوم تلقى الله وأنت

تائب

وليكن خوفك هنا

ولا تحرص من حياة موعدها

الفناء

وحلاوتها ماهي إلا فتنة وغراء

سنسأل وحدك في قبرك

بما كُتِب من حبرك

## الساعات

أسأل نفسي دوماً

كم عشت من سنين وكم

سأعيش؟

لو علمتُ ما تبقى لقلت بتحضير

نفسي

فأنا في تهاون كبير وتقصير في

تحديد المصير

كل ساعة تمرُّ عليَّ أحاسبُ عليها

دقيقة بدقيقة

الساعات كثيرة نسيْتُ أكثرها ما

جرى لي فيها

ولكنها مسجلة حرفيا في كتاب

قراءته

تُبكي الدم من العيون

وتُخرج القلوب من

السجون

نعم إنها الساعات ولا تكفيها كل

المساحات للتعبير عن الايام

باحسن عبارات

## الندم

أمامي مئات الأبواب

وطريقي متنوع بالخيارات

نجاحي متعلق بما سبق من

التعثرات

مشواري أصبح عديم القدرات

كل باب أقوم بطرقه

أجده مغلقا

في وجهي

لا أستطيع التحمل

ولا أستطيع طول الإنتظار

أكثر مما أنا فيه

اليوم

لعلي أنسى وأواصل

لعلي أتذكر نقاط الفواصل

وأبدأ من جديد رحلتي إلى صناعة

المجد

فأجد نفسي في عمر متأخر

ضاع مني الشباب

رغم أنني أقدم

الأسباب

إلا أن الندم يراودني

بباعتني

لا يتركني لحظة

في اختيار

الباب

الذي أريده أنا



يحدثني بأن كل شيء انتهى  
ولم يبقى سوى باب التوبة إلى

الله

وبه تفتح كل الأبواب  
التي لم تفتح في وجهي

## الوداع

متى أرحل ؟

متى أسافر؟ متى أغادر؟

متى أودع ؟ وكيف أترك الدنيا؟

أريد أن أرى تلك اللحظة ويدفن

خيالي

لا أنا أدفن في التراب

أريد أن أعود من سفر الخيال

لأحكي لأقص لأعبر عن

## الليالي

في ظلمة أسرارها سوداء

في جوفها خبايا للغرباء

نهارها أسمر وأيامها عذراء

لم أجد بابا للخروج إلى الساحة

البيضاء

فأعْبُرُ ويكون مروري عابر كل

المعابر

## العقل

أبحر بعقلي الصغير هذا

في العالم

فأطرق أبوابه من دقات قلبي

لعلي أبصر الحياة

من جديد

فأرى النور فيها بعيني الخضراء

هذه

وأتمنى الأمانى

دوما

فَيَخُطُّ قَلَمِي بِمَا فِي عَقْلِي

وَسَكَنَ قَلْبِي

وَأُغْيِرُ الْحَاضِرَ بِمَسْتَقْبَلِ زَاهِرٍ

وَيَطْوِي الْمَاضِي إِلَى الْأَبَدِ

وَأَوَاصِلُ إِبْحَارِي فِي الدُّنْيَا مِنْ

أَعْمَاقِ بَحَارِهَا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَوْتُ

## الحلم

أحلامنا، أهدافنا لا نهاية لها

حتى وإن إنتهت حياتنا

مشاريعنا وطموحاتنا هي كل

آمالنا

قد لا تُعبر عنها كليماتنا ولا تُخط

أحرفها

بأقلامنا أيماننا لا تكفي لحصاد ما

زرعناه لكننا

نسعى لجني ثماره لكسب القليل

من خيراته

من أجل العيش في الحياة

والسير إلى النجاة

ولتخطي العقبات وانتهاء

كل المعاناة

بجميع ألوانها وأشكالها

فهذا مجرد حلم

## سوقُ الموت

لو كنت أعلم أن الموت

يباع

في السوق

لذهبت لشرائه

حتى وإن كان ثمنه أعلى

الأثمان

أسدده ولو بعدة دفعات

أكون مستعداً لتلك اللحظات



ولا أغفل عن سكراته

فإن سوق الموت يوجد بعالم

الإخلاص

في قارة التقوى والإيمان

بمدينة الطاعة والإطمئنان

بها قرية التوحيد

يوجد فيها حي من أحياء حُسن

الخاتمة شوارعها من الصدق

والإحسان

حياتي

كلموني عن نفسي

أكلمكم عن

شعورها

يكفي أن ما في قلبي

يُحس بما فيها

هذه حياتي

وأنا أعيشها لذاتي وطموحاتي

وليس لي وقتٌ لأنشغل

بثغراتكم وحكاياتكم الفارغة  
خلقتني الله وأعطاني عقلا أفكر  
به وأنتج به أفكارا  
فمن أراد أن يعيش حياتي فهذا  
شأنه

له الإختيار ولن أمانع  
فأنا ونفسي سنسلك طريقا آخر  
وأنتم واصلوا الحراسة إن  
كانت هذه هي حياتكم

إِن مُتُّ أَنَا مُتُّ وَأَنَا مُحَاوِلَا فِي

حَيَاتِي

لَيْسَ لِي مَا سَأخْسِرُهُ فِي

هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ

هِيَ لَكُمْ

أَبِيعْ لِمَنْ شَاءَ أَوْهَامِي

هَلْ مِنْ يَشْتَرِيهَا مِنِّي؟

فَكُرُوا وَعَلِّمُوا أَنَّ لَكُمْ

حَيَاةً وَاحِدَةً

وأنتم ومصيركم فيها  
لا تركبوا فوق عقولكم وتفكروا

ببطونكم

فتهلكوا وتغرقوا

ولمن يهتم بحياتي أقول له

تعال أقصها عليك ودعك من

القال والقال

فاعلم أن حياتك هي لا تعنيني

## الدنيا

كم من شاب تحت

التراب؟

وكبارهم لازالوا فوقه

كم من شيخ يبتسم ويضحك؟

وصغارهم أكلتهم سحُب الفناء

كم من غني غلبه الصمت؟

وهو يبحث عن الدواء

بسبب الداء

كم من فقير يعيش في الأرض

بلا مرض؟

وكل مسلم أسلم لله في الدنيا

لا يسلم من البلاء

## الفتنُ

نرى في هذا الزمان

الفتن بأنواعها

وكُشِفَت الكبائر والمعاصي

علنا بكل أشكالها

وتنافس القوم بالمجاهرة بها

وإعلانها

وهي السبب في نزول

الوباءُ



وَنُمنع الرزق والقطر من

السماء

فضاع بعض الشباب المسلم

في حياة تملأها المهلوسات

رواجا

بألوانها وأسعارها

وتتوعدت الأغاني والأكاذيب

المزيفة

والتجارة بها

فأصبح المكان ضيق  
رغم اتساع الأرض ومساحاتها  
شباب يموتون في عز  
عطائهم  
من مختلف الأعمار سكنو  
القبور  
ولا مفر ولا مخرج منها  
إلا باعتزالها

## ساعتي

كلماتي في الورق لا تكفي

والقلم في يدي

يُخرج ما أخفيه داخل قلبي

والقلم لن يُعيد كل ما

احترق

لكن سأبقى أُعبرُ به

من شعوري ومن إحساسي

وكل ما أملكه من حماسٍ

في دمي

أفجر قلبي في حرب الكتابة

وبكل عز واعتزاز

وكرامة

وما بقي لي من إصرار

وصرامة بين العزيمة والارادة

## طريقي

طموحي هو مشروع

حلمي

وطريقي طويل في

حياتي

فأنا الذي ولدت من ضعف

فأرى الحياة بجد واجتهاد

فأحدث نفسي

من أين أبدأ؟

فالسير عميق والمسافة أعمق

فإن كان القمر يُنير الليل

فإن إحساسي يُنير قلبي

لن أقول سأصل ولكن سأحاول

الوصول

فأهدافي هي الأمل

هذه أقداري وأنا أَرْضَى بها

الزّمان

ما تغيّر

الزّمان

ولكن نحن تغيّرنا

والعيب ليس في البلاد وإنما

العيب فينا

ليس المكان بعيد وإنما نحن

ابتعدنا

فكما نتقاسم الأفرح

يجب علينا تقاسم الأحران

## الغرور

يا دنيا لا تغريني

فهمومي وحدها تكفيني

هذا حزني وهذه دمة من

عيني

قلبي به جراح وأنا أبحث عما

ينسيني

الحياة فيها طريق واحد وهو

يعنيني



يا دنيا لا تغريني

فالقبر هو البيت الذي سيأويني

من الملكان فيه لا أحد يحميني

هذا لساني كل يوم هو يغويني

إن الموت قادم ولن يحاكيني

يا دنيا لا تغريني

## المواصلة

رغم الألم

أعيش حياتي وأتعلم

ومنها أبدأ من جديد لأتأقلم

فالدنيا ليست لي فأنا عابر

متوهم

فقصتي محفوظة بين الأسطر

والقلم

نار ثم دفى فسعادة بعد الألم

هذا تحدي لنا  
فحياتنا قصص ومنها نأخذ  
العبر ونعتبر

## الحساب

أحس

أن الموت يلاحقني

فلا أجد مكانا لي بين الأحياء

لأختبأ فيه

فأتسائل أحيانا لماذا أنا هنا بين

الناس؟

وما دوري في هذه الحياة؟

هل أنا خلقت لأعيش حتى

أموت؟

الجواب

طبعاً لا فأنا سوف أحاسب

وأني حساب؟

فلماذا لا أحاسب نفسي اليوم؟

قبل حساب الحسرة واللوم

## سُرعة الوقت

تمرُّ الأيام والأعوام ولا نُحس

بهذه الأعمار التي ضاعت

في عالم الأوهام

فلا نجد لها طعاماً ولا ريحاً

وكأننا لن نرحل

من كوكبنا هذا

وكل يوم يغادرنا قريب

أو صديق

فأين الإحساس عند الظالم  
كيف لا يرحم نفسه والله توعدده  
بعذاب الحريق بالنار

## الكلمة الأخيرة

سلاما يا أهل القبور  
هاجرتم الدور والقصور  
تركتم لنا الحياة دار العبور  
ونحن تاركوا الدنيا والفجور  
ولا يبقى فيها أي عصفور  
وتصبح الآخرة كلها جسور  
فالخاسر فيها هالك ومكسور  
والفائز ناجي منها مسرور  
يدخل الجنة وهو مبرور  
وفي وجهه علامة السرور



## الطمع

نجوت من الفقر

لم أكن لأصدق هذا

في الحقيقة كذبتُ نفسي

على أي حال أصبحت ثريا

صنعت مجدا لم أتوقع نجاحه

ميدانيا

كل باب أصله يُفتح لوحده

ما هذا؟

طلب مني أحد عمالي تسديد

أجرته

قلت له فيم بعد ليس لي الوقت

الآن

أصر

فلم ألقى له بالا

أو إهتمام

مرت الأيام بل أسابيع

تذكرت ذاك العامل

لم أجده في ورشتي بين العمال

سألت عنه

أين فلان؟

قالوا لي ترك العمل

أخذت رقمه واتصلت به

ألوا فلان؟ معك فلان

قال لي لا بل أنا ابنه الصغير

قلت له طيب ممكن أتكلم مع

أبوك

قال لي أبي توفى قبل ساعة

ملكني ذعر في نفسي ولوم

بقلبي

بشعور مؤلم وإحساس مخيف

لم يسبق لي أن عشته

من قبل

قمت بضرب السيارة بقدمي

اليمنى

لأجد نفسي ساقط على الأرض

من السرير  
تفاجئتُ بالحدث لأرى في  
الساعة  
فأجدها الواحدة صباحا  
قلت الحمد لله  
أنها حلم وليست حقيقة  
توضأت وقمت الليل وأنا أدعوا  
الله  
أن يبعد عني الحرام وأهله

## الخاتمة

الوداع ألم والفراقُ جرحه

والحرمان بلاء

والعقاب أحيانا يكون مثل الدواء

والهجران سم في الجسد

والنسيان راحة

والوحدة ضعف والجماعة قوة

والأيام كالبرق والقاسي أجبن

الناس

والعاصي هو ليس في أمان  
والحياة كالأودية حيث لا يبقى

فيها

ماء

والسنوات كلها تمثل ساعة واحدة

والقمر نور في ظلام الليل

والشمس مصباح النهار